جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغات الشرقية

فرع اللغة التركية

بحث لنيل درجة الدكتوراه

عن موضوع

الحِكَايةُ الشَّعبِيَّةُ التركِيَّةُ

ماصال MASAL

(عَرضٌ وتَحلِيلٌ)

تحت إشراف

أ . د. الصفصافي أحمد المرسي

أستاذ اللغة والأدب التركي

بجامعة عين شمس والجامعات المصرية

إعداد الباحث

عاطف حسين عبد الحي النحاس

القاهرة

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

الحكاية الشعبية التركية

مـاصـال

MASAL

(عرض وتحليل)

خـطة البحــث

الحكاية الشعبية التركية " ماصال "

عرض وتحليل

المقدمة .

المدخل : الأدب الشعبي التركي وحكايات الماصال .

البـاب الأول

حكايات الماصال

الفصل الأول – مفهوم الماصال في اللغة والاصطلاح .

الفصل الثاني – نظريات نشأة الماصال .

الفصل الثالث. مراحل الماصال ، وأهم كتب الماصال عند الترك وغيرهم .

الفصل الرابع . تدوين وكتابة الماصال .

البـاب الثـاني
عناصر حكاية الماصال

الفصل الأول– مقدمة الحكايات .
الفصل الثاني– بداية ونهاية الحكايات .
الفصل الثالث – نماذج الأبطال في حكايات الماصال .

البـاب الثـالث
أهداف حكايات الماصال

الفصل الأول . الماصال بين فنون الأدب الشعبي.
الفصل الثاني – أهداف الماصال القومية واللغوية .
الفصل الثالث –أهداف الماصال الثقافية والروحية.
الفصل الرابـع . خصائص راوي الماصال .

البـاب الرابـع
خصائص لغة الماصال

الفصل الأول . خصائص أسلوبية للماصال .

الفصل الثاني . التكرار والوصف في حكايات الماصال .

الفصل الثالث . مفهوم الزمان والمكان في حكايات الماصال .

الفصل الرابع . المفردات والصيغ في حكايات الماصال:

١ – مفردات الزمان والعدد . ٢ – صفات ترجيحية وأقوال المناظرة.

٣ . كلمات عربية وصيغ ومصادر مركبة . ٤ – الدعاء بالخير والشر .

الباب الخـامس

نماذج القيم والسلوكيات في حكايات الماصال

الفصل الأول : . نماذج القيم الأخلاقية الإنسانية في الحكايات .

الفصل الثاني :. نماذج معاملات وسلوكيات مجتمع الحكايات .

الفصل الثالث : . نماذج السلوكيات الخاصة بالأسرة والزواج من خلال الحكايات .

البـاب السادس

الترجمة العربية

لنمـاذج

من حكـايات الماصال التركية

. نتـائج البحـث .

. قـائمة المراجـع .

Kahira
Aynşams uni.
Edebiyat Fakultesi
Türkçe Bölümü

Türk Masallarından seçmeler

(27 masal Hikayeleri)

Yönetmen

Prof.Dr. ES-Safsafy Ahmed El - Mursy

çeviren

Atef Hüseyn El Nahhas

1426H – 2005M

Türk Masalları

Masal Metinleri

1 - Seksen Göz …….. 1
2 - Peri kız ……. 24
3 - Kaldı ile Geldi …….. 34
4 - Altın Araba ……. 40
5 - Fatma Nine ……. 47
6 - Mor Menekşe ……. 53
7 - Konoşan Kaval …….. 57
8 - Akıllı Avlat ……. 64
9 - Çifte Kanbur …… 69
10- İbiş ile Memiş ……. 75
11- Zanni Oğulları ……. 80
12- Kırk Oğlan …… 85
13- Ala Balık ……. 93
14- Sihirli Çeşme …… 97
15- Gurulu Kız …… 104
16- Yaşil Kuş ……. 110
17- Avcı Oğlu …….. 119
18- Etme, Bulma …… 127
19- Keloğlan Yemen' de …….. 135
20- Oduncu Keloğlan ……. 139
21- Keloğlan'ın Köseye Masalı ……. 142
22- Tenbel Keloğlan …… 146
23- Dev ile keloğlan ……. 149
24- Keloğlan'ın Tokmağı ……. 155
25- Hamamcı ile Keloğlan …….. 161
26- Sihirli yüzük …… 169
27- Kismetimi Arıyorum …… 178

المـدخــل

الأدب الشعبي التركي

المقدمة

إن هذا البحث ليس مجرد عرض كتاب عن الأدب الشعبي التركي ، وليس كذلك ترجمةً ونقلَ معلومات من ثقافةٍ إلى ثقافة ، وإنما الهدفُ الأساس منه ، هو عرض مفهوم معين للحكاية الشعبية التركية "ماصال " كلونٍ أدبي شعبي ، والتعرف على تفسير مسار الفكر والتطور في المجتمع التركي ، وذلك من أجل كشف النقاب عن نظريةٍ مباشرةٍ تمس القيمَ الشرقية ، والأخلاقية ، والتربوية من خلال التعرف على أساليب غرس القيم الإنسانية في نفوس الأجيال المتعاقبة ، ونقل التجارب الإنسانية الخاصة بالشعوب التركية إلى القارئ العربي .

وقد حاولتُ في هذه الدراسة أن أبرز جوانب الإبداع في الحكايات الشعبية التركية "ماصال" ، التي تعبر عن خلاصة الفكر والثقافة والخيال في المجتمع التركي منذ زمن يسبق زمن الأدب المكتوب ، ولعل أهم سمةٍ لهذا الإبداع أنه إبداع جماهيري شعبي لا يتقيد بأشخاصٍ محددين بقدر ارتباطه بالبيئة الشعبية .

واهتمت الدراسة بإضاءة جوانب نص الحكاية ، وإبراز دلالته الفكرية الإنسانية ، وتسليط الضوء على عناصره ، ورموزه ، وجوانبه اللغوية ، ويظهر هذا بدءاً من عنوانها (الحكاية الشعبية التركية "ماصال" :عرض وتحليل) ، وقد سار البحث على خطين : .

الخط الأول :. البحث عن الأصول التاريخية ، والتعرف على العناصر ، ونماذج البطولة في هذا اللون من التراث الشعبي .

أما الخط الثاني : . فيقوم على تحليل القيم التربوية والأخلاقية التي تضمنتها الحكايات ، مع تحليل بعض العناصر الأسلوبية واللغوية في الحكايات .

وبذلك لن تكون مهمة البحث نقل بعض النصوص من اللغة التركية إلى اللغة العربية فحسب ، بل تمتد إلى تقديم رؤية تحليلية حول الجانب اللغوي ، وتوضيح أن الحكايات التركية "ماصال" إنما هي بناءٌ حضاري وأدبي وفنٌ جميل ، وتعتبر دراستها مادة جديدة تُضاف إلى الدراسات التخصصية ، وكذلك إلى رصيد القارئ العربي ، وتزيد قدر المعرفة بالبيئة والمجتمع الشرقي التركي المسلم .

ولقد ظهر اهتمام الأتراك بدراسة الأدب الشعبي . كما ورد عن أساتذة الأدب التركي . وأصبح له علماء متخصصون بعد أن كان عبارةً عن مجموعات ونصوص مجموعة في (كتالوجات) صماء بدون دراسة أو توضيح ، وبدأت دراسة الحكايات التركية الشعبية "ماصال" بالجامعات التركية عام ١٩٦٩ ، وكانت الدراسات المقدمة لا تتعدى الوقوف على المسائل العامة ، وتدوين آلاف النصوص تدويناً محضاً في ما يشبه الحصر الميداني لحكايات "ماصال" في منطقةٍ معينة أو في مجموعة من المناطق التركية ، وأوضحت الدراسات أن حكايات الماصال هي مثل الأسطورة في كونها من الأنواع الموغلة في القِدَم ، وهي من نماذج الأدب الشفهى المتواصل عبر الأجيال حتى وصل إلى عصر التدوين .

وتجدر الإشارة إلى أن الأدب التركي المدون ، قد جاء في بداياته مصاحباً للأدب الشعبي على يد "مولانا جلال الدين الرومي" ، وهو صاحب الطريقة المولوية الصوفية ، أراد تعليم مبادئها للشعب بلغةٍ تركية قريبة من فهم الشعب فنظم أبياتاً أرسى فيها تعاليم الطريقة المولوية سميت بمثنوي جلال الدين الرومي ، وتولى ذلك الأمر من بعده ولده " سلطان ولد " .

إن المصادر الفلكلورية كثيرةٌ وغنية ، ولكنني حاولتُ البحث عن مصدر مثالي لمادة موضوع الدراسة ، وجدتُ لزاماً عليّ الاستعانة بمادةٍ مدونةٍ أبني عليها البحث ، وعند الرجوع إلى المصادر وجدتُ مجلدين يمثلان أحد المدونات التي أشرف على إصدارها وزارة الثقافة التركية ، تحت عنوان (تورك ماصاللرى Tűrk Masalları) الحكاية الشعبية التركية "ماصال" ، وقام بجمع مادته ونصوصه أحد الباحثين المهتمين بالأدب الشعبي التركي وهي بالطبع ليست كل حصيلة الحكايات الشعبية التركية ، وإنما وجدتُ فيها نماذج لنصوصٍ تمثّلُ جزءاً يدل دلالةً كاملةً على الكل من حيث المضمون ، والصفات الأساسية والملامح العامة والخاصة .ونظراً لأهمية هذه النصوص اعتمد الأستاذ الدكتور/ الصفصافي أحمد (المشرف) هذا الاختيار وباركه ، حتى يتم تحديد مجال مادة البحث ، ويسهل التعامل مع مادةٍ ثابتةٍ يطبق عليها المنهج .

منهج الدراسة : .

يُذكر في قاموس (فونك) للفلكلور أن أفضل أسلوبٍ لدراسة التراث الشعبي هو دراسته بمفهوم عالم الاجتماع ذي الاهتمامات التاريخية أو المؤرخ ذي الاهتمامات الاجتماعية ، ومعنى ذلك ، دراسة الحكايات بوصفها واقعةً أدبية ، أو ظاهرةً اجتماعية ذات وظيفةٍ معرفية

وفق المنهج الاستقرائي ، وقد وجد الباحث توافقاً مع هذا المنهج ، واهتم في دراسته هذه بالجمع بين الاهتمام بالجانب التاريخي لنشأة حكايات الماصال ، والقيم الاجتماعية من جهةٍ ، إلى جانب اهتمامه بالجانب الأدبي واللغوي من جهةٍ أخرى ، وذلك في محاولةٍ لإبراز مدى التفاعل بين الإبداع الأدبي الخاص بنوع حكايات "ماصال" ، ودورها
التربوي في المجتمع ، وكان منهجه الاستقرائي هذا يعتمد على استقراء الجانب التاريخي من خلال نماذج من الحكايات لاستنباط الخصائص والإبداعات الفنية والقيم والسلوكيات الاجتماعية لهذا اللون من ألوان الأدب الشعبي التركي .

وخلاصةُ منهج البحث تتلخص في الكشف عن مدى أهمية حكايات الماصال الثقافية واللغوية والقومية ، .

لقد وقف الباحثُ أمام هذا اللون من الإبداع الشعبي موقفَ الواصف الذي يبحث عن صدى هذه الحكايات وأثرها على المجتمع ، وما تحمله من مضمون وروابط تتضافر مع أشكال أخرى في ذات البيئة التي أفرزتها ، مثل دستان Destan ، ماني Mani ، افسانه Efsane ، بيلمجه Bilmece.. وغيرها .

ولقد أدركتُ أن تحليل الأعمال الأدبية . الشعبيةِ منها خاصةً . لا يتضمن أي منهج قانوني صارم ، يمكن أن يطبق حرفياً وبصورةٍ مجردةٍ على النصوص ، ذلك لأن الأدب الشعبي يتصل ويتداخل مع المعارف والفنون الأخرى ، ولكني اعتقدتُ أن الأسلوب المناسب هو ارتياد مناطق معينة في النصوص ، وتحديد وظائف العناصر التي تتضامن لتؤدي في النهاية إلى وحدة الموضوع والمضمون ، وأود أن أذكر ، أن ما تم اختياره من نماذج الحكايات قد فرض طبيعة وحجم البحث ؛ ورأيتُ فيه الغناء للتعبير عن طبيعةِ مادةِ وموضوعِ البحث ، كجزءٍ يحمل دلالةً كاملة على الكل ، وقد جاء الاستدلالُ في بعض المواقف بنصوصٍ من خارج النماذج ، ولكنها من نفس المصدر ، وأتيتُ فيها بالنص التركي مع النص العربي إتماماً للفائدة .وتأكيداً لصحة النقل ، وتم حصرُ الاختيار من مجموعة الحكايات الواردة في المجلدين المشار إليهما بعنوان (Tűrk Masalları) جمعها التركي (Naki Tezel) .

ولقد حاولتُ في هذا البحث أن أؤدي واجباً من الواجبات المهمة لأقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية ، حيث تعمل هذه الأقسام على دراسة الآداب واللغات الشرقية ، وتقديم جوانب الاهتمامات التاريخية والاجتماعية الخاصة بالمجتمعات الشرقية ، لخدمة كافة أقسام العلوم الإنسانية الأخرى ، إسهاماً في نشر الثقافة الإنسانية لشعوب الشرق.

كيفية اختيار موضوع البحث

إذا كان البحث العلمي مهمتُه الأساسية وضع حلولٍ علميةٍ وعمليةٍ لمشكلة تواجه المجتمع ، كان من الواجب على الباحث أن يبحث عن مشكلةٍ بحثية في مجال تخصصه يُسهم في حلها ، وعند الاطلاع على فروع التخصص التاريخية واللغوية والأدبية ، برزتْ أكثر من مشكلة ، من بينها ندرة عدد الأبحاث العربية عن الأدب الشعبي التركي ، وخلو المجال من دراساتٍ عن الحكايات الشعبية الخيالية التركية التي يطلق عليها اسم (ماصال) ، واعتقد الباحث أن هذه إشكالية في التخصص لها أهمية ، وتم مناقشة الأمر مع الأستاذ الجليل أ.د. الصفصافي أحمد ، ونخبة الأساتذة الأفاضل في التخصص ، وأوصاني أستاذي أولاً وقبل خوض البحث بالقراءة الواعية في مجال الأدب الشعبي العربي ، والعالمي ، حتى تتوفر أدوات إتقان التعامل مع كنوز الأدب الشعبي التركي .

وعند خوض غمار البحث تيقنتُ أن هناك فجوةً كبيرةً في الدراسات الشعبية المتعلقة بدراسة المأثور الشعبي للشعوب الشرقية ومن أهمها تركيا ، لذلك جاء اختياري لموضوع هذا البحث ، ليكون خطوةً نحو كشف الغموض عن الدراسات الشعبية التركية لدى القارئ والمثقف العربي الذي يعرف من الحكايات الإنجليزية والغربية ما يزيد بكثيرٍ عن معرفته بالحكايات التركية .

ولعل هذا اللون الأصيل من التراث الشعبي التركي المسمى (حكايات "ماصال") عندما يطلع عليها المثقف العربي سيعلم أنها تصلح كمادةٍ خام ، وزادٍ وافرٍ ، ومفيدٍ في تربية الأطفال ، وتوجيه سلوكياتهم ، لأننا نعتقد أن عرض الأعمال الأدبية الشعبية التركية ، وتقديم جوانب الإبداع فيها ، يمثل أهميةً كبيرةً ، حيث يقدم حكايات اجتماعية تمثلُ ذاكرة أمة الترك التي نجهل عنها الكثير ، رغم مجاورتهم لوطننا العربي ، ويخدم في نفس الوقت فروعَ العلوم الإنسانية الأخرى التي تهتم بدراسة المجتمعات الشرقية ، حيث يقدم معلوماتٍ موثقةً وصحيحةً عن هذه الشعوب والمجتمعات .

أهمية البحث

بعد التعرف على أبعاد الموضوع ، رأينا أن أفضل طريقةٍ لحل إشكالية البحث أن تقوم الدراسة بالتعرض لتاريخ الحكايات الشعبية "ماصال" كلونٍ أدبي ، ثم التعرف على عناصره الأساسية ، ثم تحليل نماذج من الحكايات حتى تصبح هذه المعالجة تمهيداً لدراساتٍ تالية تهتم بالتطور الاجتماعي والتاريخي للعقلية التركية ، ومعرفة ما يُلقى على مسامع الأطفال الترك من

قيمٍ تربوية ، وسلوكيات إيجابية . ويتحقق ما نرجوه من الاتصال بين المجتمعين العربي والتركي .

ولقد نبعت فروض البحث من التساؤلات التالية : .

. هل ترجمة نماذج من الأدب الشعبي التركي لها أهمية لدى المثقف العربي ؟

ـ هل الحكايات الشعبية التركية "ماصال" لها علاقة بالأصالة والقيم التربوية الإسلامية الشرقية ؟

ـ ماذا يفيد القارئ العربي . العام والمتخصص . من عرض وتحليل هذا اللون من الأدب الشعبي التركي ؟

وحسبنا أن نعلم أن ترجمة الأعمال الأدبية بصفةٍ عامةٍ . والأدب الشعبي بصفةٍ خاصة . تساهم في الاتصال الثقافي وحوار الحضارات الذي برز على الساحة الفكرية ، والأدب الشعبي من أفضل وسائل صياغة فكر الأطفال والشباب ، حيث يُسهم في تشكيل وجدانهم واتجاهاتهم ، ويعمل على غرس القيم الإيجابية التي تستمر معهم أطول فترةٍ من حياتهم ، ويُمثل جذوراً أصلية يستمدون منها زادهم المعرفي والسلوكي والاجتماعي ، ولا أحد ينكر أهمية وفضل تبادل الترجمات العلمية والأدبية بين جميع لغات وثقافات العالم .

وتتميز حكايات الماصال بأنها تضرب في أعماق تاريخ الشعب التركي ، وتعبر عن المجتمع قبل أن يعرف الإنسان المدنية والحضارة ، وهي لونٌ من الألوان التي تدل على ذاتية الشعب وهويته القومية ، كما أنها تعكس صورة المجتمع التركي وطبقاته وسلوكياته في أسلوبٍ لغوي بسيطٍ وجذاب .

إن ما ذُكر في البحث إنما هو ترجيح لبعض الآراء على بعضها ، وتعبير عن ميل الباحث لما حسبه صواباً ، وقد تحرى الاتزان والموضوعية والحيادية ، وآثر وضع النتائج بناءاً على ما توفر عنده من معلومات في تقريرٍ ختامي في نهاية البحث .

مصدر نصوص الحكايات الواردة بالبحث

يقول (صايم صاقا أوغلى) ([1]) : . " إن في مملكتنا . الوطن التركي . في هذا العصر كثيراً من الباحثين الذين يعملون في مجال جمع حكايات " الماصال" ، وهناك من هؤلاء من نطلق عليهم (هوس لي Hevesli) بمعنى صاحب الميل والهوى والرغبة أو صاحب الهواية ،

[1]) Saim Sakaoğlu ; Masal Araştırmaları ; 1.Baskı ; Ankara , 1999 . s. 40-41

ومنهم من هم أعضاء عاملون في مجال البحث العلمي في مجال حكايات الماصال بالجامعات التركية ، و(ناكى ته زل Naki Tezel) واحد من هؤلاء الذين عملوا في ميدان جمع الحكايات ، ارتقى في الوظائف حتى بلغ درجة مدير عام ، ويجب . والقول لـ صايم اوغلي . أن نؤكد صحة نصوصه وحرصه وغيرته وتذوقه لفن جمع التراث الشعبي ".

ولقد جاء أول كتابٍ لـ (ته زل) عام ١٩٣٨م ، بعنوان " كل اوغلان ماصاللري Keloğlan Masalları) ، وقد نُشرت الحكايات الواردة في هذا الكتاب قبل جمعه على هيئة كتاب في مجلة (أخبار الفنون الشعبية Halk Bilgisi Haberleri) ، وكانت تحت نفس العنوان في العددين رقم ٥٨ ، ٥٩ ، وكان فيهما بعض التصرفات في النصوص .

وفي نفس العام وفي نفس المجلة ، بدأ نشر ما جمع (ته زل) من نصوص لحكايات الماصال تحت عنوان (استانبول ماصاللري İstanbul Masalları) ، ثم جُمعت اثنتان وسبعون حكاية على هيئة كتابٍ بنفس العنوان ، وكانت هذه الحكايات غايةً في الوضوح والأهمية ، ويقول (ناكى ته زل) :" هكذا ، استطعتُ أن أجمع في غضون ثلاثِ أو أربع سنواتٍ حكايات من الماصال لا يعتريها أدنى نقصٍ ، وحرصتُ على عدم تغيير الكلمات أو التعبيرات التي استخدمها راوي الحكاية ، وكنتُ حريصاً على كتابتها بلغةٍ صحيحة ولسانٍ قويمٍ لا يشوبه النقص " .

ولقد نشر (ضيا گوك ألب) في مجلة (كوچك مجموعة Kűçűk Mecmua) مقالة بيّن فيها أنه يرغب في جمع حكايات الماصال قبل أن يفوت سن الشباب ، وهكذا بعد أعوامٍ قليلة تَطَور هذا الحس ، وازداد الاهتمام ونتج عنه الكثير من الحكايات ، ولقد تمت ترجمة بعض حكايات الماصال الموجودة في كتاب (استانبول ماصاللري) إلى الإنجليزية والفرنسية بعد نشرها بالتركية بنحو عشرةٍ أو خمسة عشر عاماً :.

. قام (مارجرى كنت Margery Kent) بترجمة ثلاثاً وثلاثين حكاية في كتاب أسماه (حكايات الجان التركية)

_ Margery Kent, Fairy Tales From Turkey, Londra, 1948.

. وقام (ناكى ته زل) بنفسه بترجمة ثلاث عشرة حكاية "ماصال " إلى اللغة الفرنسية تحت عنوان (الحكايات الشعبية التركية)

_ Naki Tezel, Contes Populairs Turcs, İstanbul, 1953.

ولقد نشر (ناكى ته زل) حكايات الماصال التي جمعها في صورتها النهائية الصحيحة في مجلدين تحت عنوان (تورك ماصاللري Tűrk Masalları) ([٢]) وكان مجمل عددها أربع

[2]) Bkz.... Saim Sakaoğlu ; Masal Araştırmaları ; .... . s. 42